مصطلح المنهج التكاملي في الدراسات النقدية بين الأسس المعرفية والمسارات التطبيقية

لبصير نورالدين[1]*
[1]جامعة أحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

The term integrative approach in critical studies between the cognitive foundations and the applied paths

[1] labessir nouraddine *
[1] https://orcid.org/0009-0005-3238-9908
[1] Ahmed Bouguerra University, Boumerdes (Algeria), labessir.nouraddine67@gmail.com

تاريخ الاستلام: 30 / 07 /2023 تاريخ القبول: 26 / 01 / 2024 تاريخ النشر: 01 / 03 / 2024

الملخص:

تعدُّ إشكالية المصطلح من أهم المشكلات التي ما زالت تمثل عقبة أساسية في النقد الأدبي وبداية لا بد لنا من التأكيد أن إشكالية المصطلح جزء من إشكالية أكبر هي إشكالية المنهج في الدراسات الإنسانية عامة، ولما كان للمصطلح دور كبير؛ لذا تطمح هذه الدراسة للوقوف على مصطلح " المنهج التكاملي " هذا المصطلح الذي ارتضاه كثير من الباحثين في مقارباتهم النقدية، إذ يسعى هذا الاتجاه لالتحام كثير من العلوم في العمل النقدي

هذا المصطلح قد استقطب الدارسين في مشاريعهم، لذلك يعدّ البحث في التكامل المنهجي أمراً مهماً وما زال بحاجة ماسة لحفرية من حفريات المعرفة لما يطرحه من إشكاليات على المستوى النظري أو التطبيقي؛ ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أمام محدودية النتائج التي يصل إليها المنهج الواحد من الضرورة اللجوء لأكثر من منهج. ولم يفصل النقاد في المصداقية التي حظي به هذا المنهج، فظل يتأرجح بين القبول والرفض.

كلمات مفتاحية: المنهج.، التكاملي.، النقدي.، المعرفية.، التطبيقية.، المصطلح.

Abstract:

The problem of terminology is considered one of the most problems literary criticism to begin with, we must emphasize that the problem of terminology is part of a larger problem, which is the problem of methodology. And since the term had a major role, this study aspires to find out "integrative approach".

This term has been accepted by many researchers in their critical approaches.

This term has attracted scholars in their projects, so research in methodological integration is important and still in dire need of an excavation of knowledge due to the problems it poses at the theoretical or applied level. Among the results: In view of the limited results reached by one approach, it is necessary to resort to more than one approach. -The critics did not decide on the credibility of this approach, and it kept oscillating between acceptance and rejection.

Keywords: curriculum; integrative; critical; cognitive; applied; terminology.

* المؤلف المرسل.
* Corresponding author.

مقدمة:

إن الحديث عن المصطلح في الدراسات النقدية واسع، وقضياه متعددة يصعب الإلمام بها دفعة واحدة؛ إذ لا تكاد الدراسات تتفق على مصطلح بالنظر إلى الكم المعرفي الذي يواكب صيرورته وتطوره.

ومع التّراكمية التي عرفها مصطلح المنهج التكاملي في الدراسات النقدية بين أسسه المعرفية و مساراته التطبيقية؛ تطمح هذه الدراسة للوقوف على مصطلح " المنهج التكاملي " هذا المصطلح الذي ارتضاه كثير من الباحثين في مقارباتهم النقدية، وهو مصطلح نقدي ظهر جديداً متأثراً بالمناهج الغربية الحديثة ،إذ يسعى هذا المصطلح لالتحام مع كثير من العلوم في العمل النقدي كاللسانيات، والأسلوبية، والسيميائيات، والشعريات، والتداوليات، وعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع...وغيرها من العلوم التي من شأنها خدمة العملية النقدية من قريب أو من بعيد.

ومع أن إشكالية المصطلح جزء من إشكالية أكبر هي إشكالية المنهج في الدراسات الإنسانية عامة، وفي النقد الأدبي خاصة، فهي شفرة الخطاب النقدي وللمصطلح دور كبير في فك تلك الشفرة.

لقد أصبح مصطلح المنهج التكاملي واحداً من أهم الدراسات الفكرية، والمعرفية الأكاديمية الذي اشتغل عليه مجموعة من النقاد اقتناعاً منهم بعدم جدوى الاكتفاء بمنهج واحد، حتى غدا تهجين أكثر من منهج أمر ضروري لمقاربة وتحليل النصوص؛ كل ذلك مثل حافزاً مهماً أغرى الباحث للعودة إليها للوقوف عنده.

يعدّ البحث في مصطلح المنهج التكاملي أمراً مهماً وواحداً من الدراسات التي ما زالت بحاجة ماسة لحفرية من حفريات المعرفة؛ ويبقى نمطاً من أنماط المقاربة تنهض على مجموعة من الأسس العقلية التي يتبناها الدارس للوصول للفهم، والتفسير، وتحليل النصوص.

وللخروج من أزمة التي يعيشها النقد هل نتبنى منهجاً واحداً، أم لابد من اللجوء لعدة مناهج؟

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة:

- يعد المنهج التكاملي في النقد البديل عن ضيق وأزمة المنهج الواحد.

- لقد تعرض مصطلح المنهج التكاملي لانتقادات كثيرة تارة عن حق، وتارة عن باطل، ووفق تصورات قبلية جاهزة دون تمحيص، كلّ ذلك يدفع الباحث لمحاولة الوقوف على هذه التجربة النقدية الجديدة في الوطن العربي، وكشف ملابستها العلمية، وإعطائها المكانة التي تستحق، ممّا يعمق فهم مسارها العلمي بعيداعن الارتجالية، وإكراهات الأحكام المسبقة، والآراء الذاتية البعيدة عن الموضوعية، كل ذلك يعضد، مشروعيته في الطرح من عدمها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الورقة البحثية للوقوف على جملة من الأهداف:

- هل مصطلح المنهج التكاملي عمل فردي يخضع للذاتية، والمزاجية، ما زال بحاجة للتأسيس والحوار الجماعي، وتعميق مساره التنظيري، والتطبيقي، أم هو عمل جماعي تبناه كثير من الباحثين محاولين بناء أسسه المنهجية وأدواته الإجرائية؟

- لم يعرف عصر من عصور النقد من طغيان فوضى المصطلحات وتوالدها وكثرتها مثل ما عرف في الآونة الأخيرة، لذلك من الأهداف التي سطرتها هذه الدراسة في مكاشفة مصطلح المنهج التكاملي هل هو عبث، وموضة من موضات العصر الذي ركبه كثير من الدارسين؟،أو هو إتباع الهوى، أو هو تقليد أعمى في ظلّ المثاقفة غير الواعية التي تخضع لقانون التوازن والاتزان؟

- إنّ الحكم على قصور، وعدم كفاءة مصطلح المنهج التكاملي يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، لذلك ليس من أهداف وغايات هذه الدراسة الانتصار لفريق دون الآخر أو للحكم على الآراء لتصويب أناس، وتخطئة آخرين، بل كان هدفنا هو مقاربة مصطلح التكامل المنهجي في الفكر النقدي العربي المعاصر الذي تجاذبه اتجاهان الرفض، والقبول وصولاً لقراءة واعية نستفيد من هذه القراءة لعلها تبصرنا أكثر، وتزيد وعينا أكثر لنخلص إلى نتيجة ما كنا لنصل إليها لو لم نقرأ هذه المقاربات.

إشكالية الدراسة:

فإن ثمة أسئلة يظلّ طرحها ضروريا: هل يمكن الحديث عن "منهج متكامل"؟ كيف يتشكل؟ وما أثرها في تجديد المعرفة بمفهوم المنهج؟،فالإشكالية التي تطرحها الدراسة، ذات أبعاد ابيستيمولوجية ومعرفية، حيث إنّ الكثير من الدراسات، والأبحاث الصادرة مؤخراً من طرف مفكرين، وباحثين كبار، بدأت تطرح إشكالية إعادة طرح مشكلة المنهج، وضرورة الانعتاق من المنهج الواحد، فقد تحولت مسألة المناهج إلى أزمة معرفية في التنظير والتطبيق، والمصطلح؛ لذا كان تركيزنا على المنهج التكاملي في ظل الانتقال بين المناهج من أحادية المنهج إلى المنهاج المتعددة؛ فإشكاليتنا تنبني على الرؤية التي ترى: ما هو المنهج التكاملي؟ هل كان له تأثير في النقد بشكل خاص والمعارف بشكل عام؟ هل له أهمية في المنظومة المعرفية؟ ما دور إشكالية المصطلح في ضوء تعدد المناهج؟ هل المصطلح ينعكس على المنهج سلبا أو إيجابا؟،وهل المنهج يفقد وجوده في غياب المصطلح، وهل اختيار المنهج يؤثر في طبيعة المصطلح، ويحدد مساره ووجهته؟ لماذا لم ينجح النقاد في صياغة مصطلح واحد يستوعب المفهوم ،ومقوماته وإستراتيجية توظيفه، وآلياته؟، فهل تعدد التسميات ،وعدم استقراره على تسمية معينة يؤثر على مفهومه؟،هل صعوبة الاتفاق على مفاهيمه، وتصوراته، ومناهجه يعد عائقا من عوائق فهمه؟،وهل الكم الهائل من المفاهيم والمصطلحات يكون سببا في عدم فهم آلياته؟،وهل كثرت التصورات النظرية أدت لفوضى المصطلح ؟،و هل استطاع هذا المنهج أن يؤطر التصورات الفكرية التي ينتجها في الممارسة؟،و هذه الأسئلة هي المنطلقات الأساسية التي انطلقت منها الدراسة لمعالجة الموضوع؟

لقد حاول كثير من الباحثين أن يكيّفوا جملة من المناهج والنظريات لمقاربة النصوص فهل وفقوا في ذلك؟ هل انطلقوا من التنظير وصولاً لترجمة هذا المنهج إلى التطبيق في تناولهم النقدي؟ وهل يملك من الآليات ما يمكنه من أخذ التطبيق مكانه في الدراسات النقدية.؟ فكيف تلقى النقاد في الوطن العربي هذا المنهج؟، هل نستطيع التخلص من أحادية الرؤية النقدية؟،وهل هو اعتراف ضمني من قبل هؤلاء النقاد بفشل المناهج النقدية السابقة؟ وهل التهجين والتلفيق والتوفيق بين أكثر من منهج هو مجرّد التماس لتبرير النقص؟ هل تحولت قراءة هؤلاء النقاد إلى فسحة من الحداثة هدفها ملء جملة من الفراغات والحد من سلطة المنهج الواحد أو هي موضة من موضات العصر؟ هل عرفت الدراسات الغربية مثل هذا المنهج المركب؟ ما الصعوبات والعقبات المتوقعة عند استخدام المنهج التكاملي؟ هل هو إرهاب منهجي; كما يقول رضوان ضاضا:"هناك إرهاب

منهجي، وإيديولوجي قد تحكم من بضعة عقود، في تعليم الأدب، وفي الإبداع الأدبي ذاته".1

وفي ضوء هذا المعطى والتساؤلات والإشكاليات التي طرحت تلخص بعض جوانب أزمتنا النقدية التي تطمح هذه الورقة البحثية في مقاربتها الراهنة، ثمّ ما مدى صلاحية الإشكاليات التي طرحتها، ومحاولة الإجابة عنها بما يلقى المزيد من الضوء على هذا المنهج.

المبحث الأول

المنهج التكاملي بين ضبط المفهوم وتعدد المصطلح

تعد المصطلحات بأنواعها المتعددة وأنواعها المختلفة أحد أهم مفتاح العلوم، ولا يمكن فهم علم من العلوم دون الوقوف على مصطلحاته، فهي أولى قنوات الاتصال بين مجلات العلوم على مستوى الحوار الحضاري ومع الفهم الذي اتسمت به أعمال النقاد العرب، ووعيهم بأهمية المصطلح إلا أنا قضية اضطراب وتعدد المصطلح تبقى جاثمة على صدر الدراسات المنهجية عموما، و النقدية خصوصا ؛لذا كان تركيزنا في هذا الورقة البحثية على قضية ملفتة للانتباه تمثلت في الفوضى التي يتخبط فيها مصطلح المنهج التكاملي في ظل التعددية المصطلحية الذي يكتنف الدراسات النقدية، وأهم المشكلات التي يواجهها النقاد أثناء نقلهم للمصطلح الأجنبي إلى العربية.

المطلب الأول: إشكالية المصطلح:

لعل أكثر الأسئلة إلحاحاً والتي يجب طرحها في المرحلة الراهنة في ظلّ الأزمة التي يعيشها النقد، وفي ظلّ طغيان وانفجار وتشظي النظريات والمنهاج، هو طرح الأسئلة الابستيمولوجية التي تتصل بصناعة المصطلح وانعكاساته في تحديد المفاهيم.

إنّ الإرباك المصطلحي الذي يعاني منه النقد عطّل مسار الدراسات النقدية وجعل الاضطراب والتشتت وعدم الاتفاق وكثرة الاختلافات في تحديد المفاهيم سمته البارزة.

إنّ إشكالية التعدد المصطلحي، هي واحدة من الإشكالات التي ظلّ يعاني منها النقد العربي المعاصر، وهو مؤشر لحجم الأزمة التي يعيشها النقد العربي.

المطلب الثاني: أهمية المصطلح:

تكاد تجمع البحوث والدراسات على أنّ للمصطلحات أهمية كبرى في ضبط دلالات الألفاظ وتحديدها وفرزها، ولذلك اعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً، لقد قيل منذ القديم إنّ المصطلحات

مفاتيح العلوم; يقول المسدي: "هي ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان كلّ ما يتميّز به، واحد منهما، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم عمن سواه غير ألفاظه الاصطلاحية".2

ومشكلة أيّ بحث تكمن في عدم فهم دلالات مصطلحاتها، لقد قيل منذ القديم إنّ المصطلحات مفاتيح

العلوم، ولعمري إنّها مفاتيح كلّ شيءٍ، حيث إنّها يمكن أن تكون مفاتيح الخير، كما يمكن أن تكون مفاتيح الشر، ويمكن أن تكون مفاتيح البناء، كما يمكن أن تكون مفاتيح الهدم; يقول طه عبد الرحمن: "فإنّ قوة الاصطلاح غدت لا تقلّ عن قوة السلاح".3

يقول محمد عمارة في معرض بيانه للخصوصية الحضارية للمصطلحات: "إذا نظرنا إلى مصطلح أيّ من المصطلحات باعتباره "وعاء" يوضع فيه "مضمون" من المضامين وبحسبانه "أداة" تحمل "رسالة" المعنى فسنجد صلاح وصلاحية الكثير من المصطلحات لأداء دور "الأوعية" و "الأدوات" على امتداد الحضارات المختلفة.

أما إذا نظرنا إلى المصطلحات من زاوية "المضامين" التي توضع في أوعيتها ومن حيث الرسائل الفكرية التي حملتها "الأدوات: المصطلحات" فسنكون بحاجة ماسة وشديدة إلى ضبط المصطلح؛ لأنّنا سوف نجد أنفسنا أمام "أوعية" عامة وأدوات مشتركة بين الحضارات، والأنساق الفكرية، وفي ذات الوقت أمام "مضامين" خاصة ورسائل متميزة تختلف فيها وتتميز بها هذه الأوعية العامة، والأدوات المشتركة لدى أهل كل حضارة من الحضارات المتميزة".4

المطلب الثالث: تعدّ المصطلحات ضرورة علمية:

ومشكلة أيّ بحث تكمن في عدم فهم دلالات مصطلحاته لذلك تسعى إلى ضبطها وتحديدها الأممُ والثقافات المختلفة، فلا يمكن بحالٍ من الأحوال أن تتقدمَ أمة أو تزدهر حضارتها دون العناية التامة بأمر المصطلحات، لقد النقاد العرب المحدثون أهمية هذا العلم وضرورة الإلمام بأسبابه إلماماً واسعاً والإحاطة بنتائجه إحاطةً شاملةً بغية تقويم العمل النقدي، وفي السياق ذاته يقدم عبد الرحمن الحاج صالح وصفاً للحالة التي وصل إليها البحث العلمي; فيقول: "يتصف البحث العلمي في اللغة العربية في زماننا هذا بصفات جد سلبية، بالإضافة إلى ما يعرفه العصر من تكنولوجيا حديثة تطبق على البحوث وضع المصطلحات وإقرارها وحرفية اللغوية بنجاح تام في البلدان الراقية، ويعرف كل واحد البطء الذي يسير به هذا العمل وفرديته ومشكل ذيوع هذه المصطلحات في الاستعمال".5

فكان المشكل الاصطلاحي عقبة أعاقت العملية النقدية; يقول خليفة الميساوي :.. فإنّ أيّ علم يريد أن يتطور عليه أن يحسن بناء مصطلحاته المناسبة لمتصوراته والملائمة لمفاهيمه..." .6

فيمكن عدّ المسألة الاصطلاحية بوصفها العقبة التي تواجه مشروعية إعادة الاعتبار للنقد، فصياغة المصطلحات في الفكر العربي المعاصر عموماً، والنقد خصوصاً إلى يومنا هذا ما زال يطرح إشكالات عدة لا يمكن تجاهلها، وهو من العوائق التي أعاقت العملية النقدية في الفكر العربي المعاصر، لأنَّ ضبط المفاهيم يشكل الوعاء الذي تطرح من خلاله الأفكار، فإذا اضطرب ضبط هذا الوعاء أو اختلت دلالاته التعبيرية أو تميعت معطياته اختل البناء الفكري

ذاته واهتزت قيمه في الأذهان، وخفيت حقائقه، والتبست معانيه لذلك يعدّ ضبط المصطلحات والمفاهيم اللحظة العلمية البارزة، ليس من قبيل الإجراء الشكلي أو التناول المصطنع بقدر ما هو عملية تمس صلب المضمون وتتعدى أبعادها إلى نتائج منهجية وفكرية حتى نتجاوز التباس المفاهيم، واختلاطها بغيرها إذ يبقى الجهاز المفاهيمي الركيزة الأساس لأيّ شرعية علمية مصطلحية، فعدم ضبط المصطلحات تعد معضلة من معضلات الدراسات النقدية، ودليل على التيه المنهجي إذ لم يحصل اتفاق على المصطلح تعددت التسميات ولم تستقر على تسمية معينة.

المبحث الثاني
تعدد مصطلح التكامل المنهجي

المطلب الأول: تعدد مصطلحاته:

عرف هذا المصطلح بتسميات مختلفة:

- **النقد التكاملي:** عند كل من نعيم اليافي في كتابه أطياف الوجه الواحد7،والدكتور عبد الإله الصائغ (النقد الأدبي وخطاب التنظير) الذي خصص فيه فصلاً للحديث عن المنهج التكاملي8،وكذلك عند د. حسن درويش9.
- **النقد المتكثر:** عند ستانلي.10
- **المنهج التركيبي.**11
- **المنهج المتكامل:** عند سيد قطب، إذ يعد أول من أطلق هذا الاسم ودعا إليه في كتابه النقد الأدبي12 ، كما جسده أيضا في التصوير الفني في القرآن، وكتب وشخصيات.13 عبد القادر القط وإبراهيم عبد الرحمن وأحمد كمال زكي.14
- **المنهج التكاملي**15 : للدكتور إبراهيم عوض، اختار منهجاً شاملاً يحوي جميع المناهج السابقة أسماه بالمنهج التكاملي وهو المنهج الذي لا يحصر اهتماماته في جانب واحد من جوانب الإبداع الأدبي؛ بل يستصحبها جميعاً معه، ويفيد من كل منها حسبما يملي عليه العمل الذي يتناوله بالنقد. وعبد العزيز عتيق.16

وشوقي ضيف قد وظَّف أكبر قدر ممكن من المناهج في دراسة الشعر الجاهلي، ودمجها مع بعضها، بحيث يمكن أن تتعايش جميعًا في المقال الواحد، بالرغم من طغيان هذا المنهج أو ذاك في بعض الأحيان، وذلك ما يمكن أن ندعوه منهجًا متكاملًا في النقد، وكان يمكن أن نصنِّفه مع المنهج التكاملي في النقد.17

المنهجية المتعددة التخصصات: عند جان بول روسويبر (Jean-Paul Resweber).

- المنهج المتعدد. 18

التعددية المنهجية، عند Denzin- د نزن ويوسف وغليسي19

- القراءة المتعددة.20

- الاتجاه الجامعي، عبد النبي اصطيف21

- المنهج المستوياتي.22

-المنهج الانتقائي التكاملي: علي جواد الطاهر، والانتقاء لا يعني الأخذ بكل هذه المناهج مجتمعة، وإنما انتقاء ما يراه الناقد صالحًا لاستجلاء خبايا النصوص، فقد يستعين الناقد بمنهجين معًا أو عدة مناهج.23

-النقد التوفيقي والتكاملي، إبراهيم عبد الرحمن محمد.24 ، ويقول أحمد كمال زكي عن مصطلح المنهج التكاملي: لعل هذا المصطلح لا يخضع لأي تعريف فني واضح المعالم، فهو ليس نقدًا تاريخيًا خالصًا، ولا نقدًا بلاغيًا ضيقًا، ولا نقدًا نفسيًا محددًا، بما يدلى به أقطاب السيكولوجية من تفسيرات، وترجيحات متعددة، وقد تكون متناقضة، كما أن لا يقف عند حدود معينة بقدر ما يقف عند الشكل التعبيري ودلالاته، وقد يطيل الوقوف عند النسيج باعتباره قالبًا لمعان تنقل، ويمكن أن تحلل، شأنها في ذلك شأن أية تجربة إنسانية، وفي الوقت نفسه يواجه بصراحة الإمكانات اللغوية التي تفتق عن مثلها ذهن الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة، والإمكانات التي يهيئها نوع العمل الأدبي بحسب استعداد الأديب وثقافته وأيديولوجيته.25

المطلب الثاني: ضبط مفهوم التكامل في اللغة:

العلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وثيقة الصلة.

كمل الكمال: التمام، وفيه ثلاث لغات: كمل، وكمل، وكمل. والكسر أردؤها. وتكامل، وأكملته أنا ورجل كامل وقوم كملة، مثل حافد وحفدة؛ ويقال: أعطه هذا المال كملا، أي: كله. وكامل: اسم فرس زيد الخيل.

والتكميل والإكمال: الإتمام. واستكمله: استتمه26.

كَمَلَ الشّيءُ يَكْمُل كَمالاً ولغة أُخْرَى: كَمُلَ يَكْمُلُ فهو كامل في اللّغتين :كمل والكَمالُ: التَّمام الّذي يُجَزَّأ منه أجزاؤه تقول: لكِ نصْفُه وبعضُه وكَمالُه، وأكملتُ الشّيء: أجملتُه وأتممتُه27 .

كمل يكمل وكمل كمالا وكمولا وأكملته. سيبويه: شيء كميل: كامل وقد كملته واستكملته: أكملته أو أصبته كاملا. صاحب العين: أعطيته المال كملاً: أي كاملا لا يثنى ولا يجمع.28.

" يُجمَعُ الكامِلُ على الكُمَّلِ، كسُكَّرٍ، وعلى كَمَلَةٍ، ككَتَبَةٍ ". ولم أجد في كتب اللغة أو المعاجم أو كتب الأدب جمعاً لـ (كامل) صفة مذكر عاقل على (كوامل) .

والكَمَالُ ويستعمل في الذوات وفي الصفات يقال (كَمَلَ) إذا تمت أجزاؤه و (كَمَلَت) محاسنه و(كمل الشهر) أي: كمل دوره و (تَكَامَلَ) (تَكَامُلاً) و (اكتَمَلَ) (اكتِمَالاً) و (كَمَلَ) من أبواب قرب وضرب وتعب أيضا لغات لكن باب تعب أردؤها وأعطيته المال (كَمَلاً) بفتحتين أي كاملا وافيا قال الليث هكذا يتكلم به وهو سواء في الجمع و الوحدان وليس بمصدر و لا نعت إنما هو كقولك أعطيته المال الجميع ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال (أَكْمَلْتُهُ) و (كَمَّلتُهُ) و (استَكمَلتُهُ) استتممته.29

كمل الشيء: تَمَّ (كمالاً)، و (كُمِل) بالضم والكسر لغةٌ والفصيح الأول. 30 وليس في كلامهم فعل ثلاثي يستوعب الأبنية الثلاثة: فَعَل وفَعِل وفَعُل إلا كمَل وكمِل وكمُل، وكدَر الماء وكدِر وكدُر، وخثَر العسل وخثِر وخثُر، وسخُو الرجل وسخَا وسخِي، وسرُو وسرا وسري.31

كمل الشيء كمالا الأفصح، وكمل، لغتان وكمولا32 . فالتكامل من كمل الكلام: أي تمت أجزاؤه أو صفاته فصار كاملاً بحيث لم تحتج إلى ما يكملها من خارجها، ل تطريز، وتكاملت الأشياء:كمل بعضها بعضا وكم. أي جمع، ومنه قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية:185].

الثاني ك م ل من ذلك كمَل الشئ وكَمُلَ وكمِل فهو كامل وكَمِيل وعليه بقيّة تصرّفه والتقاؤهما أن الشيء إذا تمّ وكمل كان حينئذ أقوى وأشدّ منه إذا كان ناقصاً غير كامل.

المطلب الثالث: المنهج التكاملي اصطلاحا:

ومن أراد أن يقتفى أثر المعرفة، فلا بد له من أدوات دالة على متصوراتها. 33

عرفه حسن درويش بأنه النقد الذي يدرس العمل الأدبي دراسة لا تقتصر على منهج معين، من مناهج الاتجاه الفني أو النفسي أو الاجتماعي، بل هو مجموع هذه المناهج المتفرقة، قد استغل طريقة لا توحي بأن مطبقها إلى منهج معين منها.34

وعرفه عبد العزيز عتيق بقوله:" هو منهج يأخذ من كل منهج ما يراه معيناً على إصدار أحكام متكاملة على الأعمال الأدبية من جميع جوانبها".35

أو هو المنهج الذي يدرس العمل الأدبي دراسة لا تقتصر على منهج معين، من مناهج الاتجاه الفني أو النفسي أو الاجتماعي; بل هو مجموع هذه المناهج المتفرقة، قد استغل بطريقة لا توحي بأنّ مطبقها إلى منهج معين منها.36

المبحث الثالث

المنهج التكاملي في الدراسات العربية بين الرفض والقبول

يمثل مصطلح" المنهج التكاملي "واحدا من المصطلحات النقدية التي ظل يتجاذبه اتجاهين: اتجاه حاول يدفع به إلى الساحة النقدية رغبة منهم في الخلاص من ظاهرة مصطلح "أحادية المنهج، واتجاه تعرض لهذا ا لمصطلح للنقد الشديد رغم النقدية التي اتسمّ بها نقدنا العربي طيلة فترة زمنية طويلة من جهة، وعدم والتمرس الجاد في تحديد الآليات الإجرائية للممارسة النقدية الجادة لهذا النقد الجديد من جهة أخرى.

الرفض المطلق والقبول المطلق دليل تيه منهجي ومثاقفة بلا وعي; يقول الميسري: "لا الرفض بحد ذاته قادراً على إضعاف حضور تلك المناهج في سياقات حضارية غير سياقاتها، ولا مجرد القبول ممكناً من منح تلك المناهج صفة الحياد الذي يمكنها من الانسجام الكامل داخل أطرٍ ثقافية غير أطرها الأصلية..".37

المطلب الأول: المؤيدون لهذا المصطلح:

-**سيد قطب:** يُعدّ سيد قطب من الأوائل الذين تحدثوا عن النقد التكاملي ودعوا إلى اعتماده في معالجة النصوص وسمّاه "المنهج المتكامل"، يقول: إنّ المنهج المختار هو المنهج المتكامل الذي ينتفع بالمناهج الثلاثة جميعاً-الفني، التاريخي، النفسي-، ولا يحصر نفسه داخل قالب جامد أو منهج واحد.38

- **عبد الملك مرتاض:** كان مرتاض واعياً بإشكالية المنهج في حقل العلوم الإنسانية ،كما كان حريصاً في دراساته على التنبيه لخطورة الإشكال المنهجي، والخيار المنهجي الذي يجب الأخْذ به في كل دراسة وهو يفعل ذلك لوعيه بأهمية المصطلح وخطورته معاً في الدراسة الأدبية الحديثة لذلك كان يعترف بأنّ هذا ليس رفضاً للمنهج من حيث هو، وفي ذلك يقول: "ولذلك نحن لا نستنيم إلى أيّ منهج على وجه الإطلاق فنتخذه لنا صنماً، أو نظلّ له عبداً "39،لذلك لا يلبث أن يدعو إلى التركيب المنهجي نظرياً، ويطبّقه عملياً في كثير من دراساته، إذ يقول: "إنّ التعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، ونرى أنْ لا حرج في النهوض بتجاربَ جديدةٍ تمضي في هذه السبيل بعد التخَمة التي مُنِي بها النقد من جرّاء ابتلاعه المذهب تلوَ المذهب، خصوصاً في هذا القرن أي القرن العشرين".40

فقلقه المعرفي الّذي يساير مشروعه النّقدي جعله لا يطمئن لمصطلح المنهج الواحد في مقاربة أو تحليل النصوص، فهو يؤمن بحتميّة انعدام الكمال في أي منهج، كلّ ذلك دعاه بإلحاح في أكثر من مقام لتبني مصطلح التكامل المنهجي إيماناً منه أنّ "التّعدّدية المنهجيّة أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النّقدية الغربيّة، ويبرر هذا التوجه بقوله: والذي حملنا على ذلك أمران: ما رآه من بعض نقاد العرب إخلاصهم، ووفاؤهم للمنهج الاجتماعي، وإصرارهم عليه حتى ماتوا عليه، والأمر الثاني تأثر بأستاذه أندري ميكائيل.

ويقول أيضاً: "وانطلاقاً من حتميّة انعدام الكمال في أيّ منهج، فإنّنا لا نستنيم، من حيث المبدأ، إلى أي منهج إذاً؛ ونجتهد، أثناء الممارسة التّطبيقية، أن نضيف ما استطعنا إضافته من أصالة الرّؤية لمنح العمل الأدبي الّذي ننجزه شيئاً من الشّرعيّة الإبداعيّة، وشيئا من الدّفء الذّاتي معاً..."41.

فمرتاض يرى بأنّ تهجين أي منهج أمر ضروري لتكتمل أدواته، وليصبح أقدر على العطاء والرّؤية.42 فقد دعا إلى عدم التعصُّب لمنهج على آخر قائلاً: "من الأمْثل التزام الحيطة وعدم التعصب لمنهج على آخر، واختيار طريق للبحث مفتوح... لأن المنهج الكامل لَمّا يُولَد."43

ولا يعد مرتاض وحده من النقاد الذين وظّفوا عدة مناهج، ونظريات في استنطاق الخطابات الأدبية فنجد كل من الدكتور يوسف الشاروني الذي أعلن عن تبنيه لهذا المصطلح; إذ يقول: "إنني أومن بمذهب النقد المتكامل، أي: أنّ النقد الذي يتناول العمل الأدبي بالدراسة من أكثر من ناحية، من النواحي الجمالية، والاجتماعية، والنفسية، والتاريخية. إلخ، وعلى قدم لمساواة كلما أمكن ذلك؛ وإن كان العمل الفني-وليس الناقد يمكن أن يفرض تغلب أحد هذه النواحي على بقيتها: فالقصة النفسية يمكن أن تغلب المنهج النفسي، والقصة الاجتماعية تفرض المنهج الاجتماعي.. إلخ، ولكني أعتقد والنفسية(كذا)أنّ العمل النقدي كالعمل الفني- كلما كانت أبعاده الاجتماعية - كان أكثر عمقاً".44

ومن الذين تبنوا هذا المصطلح نجد الدكتور شوقي ضيف الذي كان يؤمن بتعدد المناهج حيث دعا إلى ضرورة اعتماد مختلف المناهج في مقاربة النصوص الأدبية إذ لا يكفي منهج واحد ولا دراسة واحدة لكي ينهض بعمله (أي لناقد) على الوجه الأكمل; بل لابد أن يستعين بها جميعاً، حتى يمكن أن يضطلع ببحث أدبي قيم فلابد أن يتحول عقل الباحث إلى ما يشبه مرآة تعكس أضواء كل تلك المناهج ...45

- **محمد مفتاح:** حيث يعترف بهذا المصطلح، و يسوّغه ;بقوله: "حينما نوينا الاستحياء من اللسانيات والسيميائيات تردّدنا بين أمرين ممكنين: العكوف على ما كتبته دارسة واحدة لفهم مبادئها العامّة، والخاصّة، ثمّ تطبيقها على الخطاب الشعري، ولكنّنا رفضنا هذا الخيار لأسباب موضوعية من حيث أنّ أية مدرسة لم تتفق إلى الآن في صياغة نظرية شاملة، وإنّما كل ما نجده هو بعض المبادئ الجزئية ،و النسبية التي إذا أضاءت جوانب بقيت جوانب أخرى مظلمة، وقد أدّى بنا هذا الشعور بقصور النظرة الأحادية إلى اختيار الأمر الثاني ،وهو التعدد رغم ما يتضمنه من مشاق و مزالق.46

مصطلح المنهج التكاملي ظلّ حاضراً في أعمال مفتاح من خلال أعماله التي اشتغل عليها، كعمله في كتاب في سيماء الشعر القديم، والذي درس فيه نونية أبي البقاء الرندي، نجده لا يعتمد على منهج واحد ;بل يوظّف جملة من المناهج: كالشعرية، والسيمائية، والتداولية، والفيلولوجية. وهذا ما نلمسه أيضاً في كتابه في تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، حيث عمد إلى عدة مناهج، ونظريات كاللسانيات، والسيميائيات، والشعريات، وهي المنطلقات نفسها التي اعتمد عليها في دينامية النص.

كما اعتمد هذا المصطلح الناقد المغربي أحمد اليبوري وسماه القراءة المتعددة في دراسته التي خصها لمقاربة نصوص روائية مغربية، وعنوانها ب"دنيامية النص الروائي" ومن بين المناهج التي وظّفها في نقد الرواية نجد كل من اللسانيات، والسيميائية، والتداولية، والسيميائيات الدينامية، والبنيوية التكوينية.47

وهذا ما يؤكده، ويحرص عليه الباحث يوسف مراد عندما لاحظ أنّ ثمة منهجين يعتمد عليهما علماء النفس لتفسير، السلوك الإنساني هما منهج التفسير التكويني ومنهج التفسير الشبكي، ورأى عقم المنهجين كلا على حدة في التفسير، وحاول أن يقدم منهجاً آخر جديداً يخلو من عيوبهما، فكان المنهج التكاملي.48 كما نجد هذا المصطلح عند نجيب العوفي الذي لاحظ ذلك التداخل، والتكامل بين المناهج لذلك نراه يدعو لإزالة الحواجز الجمركية بين المناهج. فيقول: "نظراً لتداخل المناهج وتكاملها في الدراسات الأدبية والنقدية في الميثولوجيا ليس هناك حواجز جمركية بين منهج وآخر إنّها تتصادم، وتتلاقح ويغني بعضها من بعض".49

وهو المصطلح الذي يدعو إليه الناقد الدكتور نعيم اليافي في كتابه أطياف الوجه الواحد، إذ يصرح في هذا الشأن: زعمت وما أزال أزعم أنّ المنهج، واللامنهج، وبكلمات أخرى أنّ المنهج الحق أو الأفضل أو الأصلح سمّ -ذلك ما شئت - يكمن في عدم الإخلاص أو الانصياع إلى منهج محدد بعينه، ورأيت أنّ المنهج التكاملي يلبي هذا الزعم في أنماطه الثلاثة التعددي، والانتقائي والتركيبي.50

ولعل من بين أهم المصادر في النقد التكاملي كتاب الدكتور عبد الإله الصائغ "النقد الأدبي خطاب التنظير"، والذي خصص فيه فصلاً للحديث عن المنهج التكاملي. 51 والناقد السعودي عبد الله الغدامي تحضر في أبحاثه مصطلح المنهج التكاملي حيث جمع في دراسته النص بين عدة مناهج، فجمع بين التفكيكية، والبنيوية والسيميائية، والأسلوبية. كما جمع في كتابة الخطيئة والتكفير بين ثلاثة مناهج نقدية مختلفة استقها من بارث، وليتش، وياكسون، ودريدا، وتودوروف.

ويصر الباحث حسن درويش أنّ النقد التكاملي يدرس العمل الأدبي دراسة لا تقتصر على منهج معين من مناهج الاتجاه الفني، أو النفسي، أو الاجتماعي، بل هو مجموع هذه المناهج المتفرقة قد استغل بطريقة لا توحي بأنّ مطبقها إلى منهج معين.52

فائق مصطفي، وعبد الرضا علي: كانا يؤمنان أنّ مصطلح المنهج التكاملي هو الذي يجعل النقد يتصف بالإحاطة وفهم الاتجاهات.53

وقدم محمد علاء الدين عبد المولى: في النقد التكاملي- دراسة نظريّة وقراءات تطبيقيّة- حاول من خلال هذا الكتاب أن يستعيد مفهوم «النقد التكاملي» كردّ على سيادة المناهج النقدية الأحادية في قراءة النص الأدبي، ويرى أنّ طبيعة النّص الأدبي لا يمكن لها أن تقدم نفسها لمنهج واحد بحدّ ذاته، ومن المستحيل تحقيق ذلك، إذاً من الأجدى لحرية النقد أن يمتلك الناقد نفسه كلَّ المناهج النقدية، السابقة والمعاصرة له، ليوظّفها في محاولة تشريح النص الأدبي54 ؛ كما نجد هذا المنهج حاضر عند حسن المودن.55 وشكري فيصل الذي كان يدعو إلى ضرورة تبني مصطلح المنهج التكاملي، ومعترفاً في الآن نفسه بأنّه واحد من النظريات لا تستطيع أن تلف الأدب كلّه.56

وهكذا يمضي الاعتراف بهذا المصطلح مع حميد لحمداني: حيث يرى أنّ الناقد العربي لا يستطيع أن يؤكد ذاته إلاّ من خلال منظور تركيبي جديد يراه ضرورياً لتطويع النقد الغربي من أجلّ دراسة الأعمال الإبداعية العربية.57

كما يعترف حسين جمعة أن مصطلح المنهج التكاملي يبقى أحسن الصور المنهجية التي تؤسس لرؤية نقدية عربية أصيلة شمولية وإبداعية ذات قيمة كبرى لا تقل عن التجربة الإبداعية الشعرية أو النثرية...58

المطلب الثاني: الر افضون لهذا المصطلح:

من النقاد الذين لا يعترفون بهذا المصطلح محمد عزام، إذ يرفض الخلط بين المناهج المتعددة والمتباينة، للخروج بما يسمى فرية مصطلح المنهج المتكامل، بل يرى أنّ أعمال عبد المالك مرتاض الذي ارتضت هذا المنهج جاءت مخيّبة لأمل القارئ العربي، حيث مازج بين منهجين نقديين، فهو بعيد حتى عن التوفيق (أو التلفيق) بين منهجين أو أكثر.59 نجده يسقط الملاحظة نفسها على الباحث عبد الله الغذامي في كتابة "الخطيئة والتكفير، إذ يقول عنه:" استقى من ارث، وليتش، وياكسبون، و دريدا، وتودوروف، فإنّه جمع بين ثلاثة مناهج نقدية كانت الحدود بينها غائمة في ذهنه لأنها ما تزال في بدايتها ولكنّها-بعد ذلك-انفصلت واستقلّ كلّ منهج بمصطلحاته و مفهوماته و روّاده، ممّل يجعل تلفيقيته مشروعة أنذاك، و لكنّها مرفوضة من بعد".

إنّ "عزام" يجرد "مرتاض" حتى من التلفيقية و يتهم "الغذامي" بها، و يتم عمل "مفتاح" –كتاب تحليل الخطاب الشعري- بحب التوفيق في قوله: "و من الواضح أن السّمة الغالبة على "منهج" مفتاح هي التوفيقية، بين ثلاثة مناهج على الأقل ،و أنه غالبا ما يخرج على مقولاتها ليعود إلى التراث البلاغي العربي ، فيشبّعه بحثا، و استنباطا، ثم يميل إلى التقعيد المنطقي الفلسفي" .60

ومن الذين رفضوا هذا المصطلح، وأطلق عليه وصف التكاملية الوهمية، الرشيد بنحدو، إذ يقول: "إنّ الأزمة في زعمي في السعي إلى توفيق أخرق بين مناهج نقدية متنابذة إبستمولوجيّاً بدعوى تكاملية وهمية".61

المبحث الر ابع
التكامل المنهجي في الدراسات الغربية

المطلب الأول المؤيدون للتكامل المنهجي في الدراسات الغربية:

ظهرت في سنوات في الثمانين من القرن العشرين منهجية جديدة تسمى هذه المنهجية(Une approche interdisciplinaire) المقاربة المتعددة التخصصات في مجال النقد الأدبي مع النقاد الفرنسي جان بول روسويبر Jean-Paul) (Resweber وقد فصل صاحبها مكوناتها النظرية والتطبيقية في كتابه الذي أصدره سنة 1981م. وذلك تحت عنوان: المنهجية المتعددة التخصصات (La méthode interdisciplinaire)، وبعد ذلك، بدأ الدارسون والباحثون والنقاد سواء في الغرب أم في العالم العربي في تمثل هذه المنهجية الجديدة، وتطبيقها على النصوص الأدبية الرمزية. في كتابه ضد المنهج62 حيث زعم أنّ المتعامل معه يعدّ عبداً مطيعاءبول فيرابن Paul Feyerabend، حيث رفض المنهج في صورته التقليدية.

ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ هذه المقاربة النقدية القائمة على التكامل بين مختلف المناهج النقدية منذ وقت مبكر، حين تحدث عن "ناقد 63 يمكن إرجاعها إلى الفرضية التي وضعها "ستانلي هايمن" مثالي" يمارس عملية التحليل اعتمادا على خطة منظمة "تكون تركيبا لكل الطرق والأساليب العلمية التي استغلها رفاقه الأحياء، ولذلك فإنّ رؤيته المنهجية

تكون منفتحة على "جميع تلك الوسائل المتضاربة المتنافسة يركب منها خلقا سويا لا تشويه فيه، هذه العملية التركيبية ينبغي أن تتم- في نظره -حسب خطة منظمة ذات أساس أو هيكل مرسوم. 64

وقد اعترف غادامير في كتابه الشهير الحقيقة والمنهج بأنّ المنهج الواحد غير قادر على دراسة الظاهرة فهو يعترف أنّ مصطلح المنهج وإن كان يشتغل بطريقة محكمة في العلوم الطبيعية، والصحيحة فإنّه لا يتناسب مع العلوم التي تعتني بالشأن الإنساني، وخاصة في مجالات اللغة، والاقتصاد، والتاريخ، والمجتمع، والنفس، وغير متطابق مع مطلب الشرعية التي تبحث عنها العلوم الإنسانية عندئذ دعا إلى اعتماد عدة مناهج توافق الظاهرة المدروسة.65

المطلب الثاني: الر افضون للمنهج الواحد:

فقد رفض إيخنباوم من المدرسة الشكلانية الروسية الاعتراف بأيّ منهج يدّعي لنفسه القدرة على تفسير كلّ شيء والإجابة عن كلّ حالات الماضي والمستقبل.66 ، كما رفض تيرى ايجلتون في كتابه مقدمة لنظرية الأدب هذه المناهج; إذ يقول:"...هذه المناهج ليس بينها شيء مشترك له مغزى مهما كان. وفي الحقيقة فإنّها تشترك بقدر أكبر مع مجالات دراسة أخرى مثل اللغويات والسوسيولوجيا والتاريخ، إلى آخره أكثر مما تشترك مع بعضها البعض ".67

وقد عبر صراحة على رفضه للتعددية المنهجية، بقوله: "ومهما استهدفنا أن نكون متحرري الذهن بأريحية فإن محاولة المزج بين البنيوية والظاهراتية، والتحليل النفسي من الأرجح أن تقود إلى انهيار عصبي أكثر من أن تقود إلى

مهنة أدبية لامعة " 68 ؛ويضيف قائلاً: يجب نسألهم إن كانوا متأكدين بالفعل إن كان عملهم ناجحاً أم لا ، أو أنهم بالفعل أصحاب منهج متعدد... ،إنّ النقاد الذين يتباهون بتعدديتهم قادرون عادة على عمل ذلك لأن المناهج المختلفة التي في أذهانهم ليست في النهاية مختلفة ... ومن ناحية أخرى فإن بعض هذه المناهج ليست مناهج على الإطلاق"69،وهذا تشومسكي يعترف بأنّه ليس له منهجا: "إنّه ليس لي مناهج اطلاقاً، ومنهج البحث الوحيد الذي اتبعه هو أن أبذل طاقتي في النظر في مشكلة صعبة معينة، وأن أحاول أن أجد بعض الأفكار عما يمكن أن يكون تفسيرا لها".70

المبحث الخامس
المنهج التكاملي و إشكالية العلاقة الجدلية بين التنظيروالتطبيق

المطلب الأول: الفجوة بين التنظيروالتطبيق:

إنّ واقع الممارسة النقدية في عالمنا العربي المعاصر يحتاج إلى معالجة جديدة تعمل على ردم الهوة والفجوة بين المستوى التنظيري، والمستوى التطبيقي، فهل يمكن أن يكون المنهج التكاملي هو الأكثر جدوى للناقد الأكاديمي؛ ليغطي على بعض النقص في الجانب التطبيقي لتلك المناهج المتعددة، خاصة في ظّل إشكالية العلاقة الجدلية بين التنظير والتطبيق هل يسعف النقاد تجسيّد الجمع بين المناهج المتعددة حينما يوظّفوه في مقاربتهم النقدية؟

ولما كان بين الجانب التنظيري والتطبيقي تكاملاً، لذلك يبقى الهاجس الكبير الذي يؤرق الناقد والعملية النقدية هو كيف يتمّ نقل المنهج من مستوياته الإجرائية التنظيرية إلى مستوياته الإجرائية التطبيقية؟

و في ظلّ الوشائج بين الجانب التنظيري و الجانب التطبيقي، يبقى شغل الناقد كيف يتم الانتقال من إشكالية الإغراق في التنظير التي تعاني منه الساحة النقدية العربية، إلى مرحلة التطبيق، والتحليل، وفي اعتقادي هي العملية التي نحتاجها، ونحن بأمس الحاجة إليها، كل ذلك من شأنه أن يؤسس لرؤية نقدية تغني التحليل وتؤسس لمكاشفة علمية فعلية

للنقد، فكلا الجانبين ضروري ومهم في الممارسة النقدية، لأنّه لا يمكن الحديث عن التنظير لأية نظرية بمعزل عن الإنجاز الذي يشكل الإطار المرجعي لها لأنّ العلاقة بين التنظير والتطبيق علاقة تكاملية.

المطلب الثاني: التكامل المنهجي وإشكالية التنظير:

ظلّت النظرية النقدية العربية تبحث لها عن التأسيس المنهجي من خلال محاولات التنظير للمفاهيم والرؤى المنهجية والفكرية والأدوات الإجرائية، في ظلّ تعدد المناهج النقدية، ممّا أعطى للنقاد تفويضاً لهم بالتصرف في المنهج وفق رؤيتهم الخاصة، لذلك ظلّ "المنهج التكاملي "، يواجه على مستوى التأسيس المنهجي شأنه شأن بقية المناهج إشكالية تعدد المصطلحات والمفاهيم النقدية لهذا المنهج النقدي، ويضاف له التباين الشديد للخلفيات المنهجية والمنطلقات النظرية، خاصة لدى النقاد المشتغلين في حقل هذا المنهج.

المطلب الثالث: التكامل المنهجي وإمكانية التطبيق:

سنعمد ونحن نتحدث عن المنهج التكاملي وإمكانية التطبيق إلى مقاربات أعمال بعض النقاد الذين اشتغلوا على هذا المنهج، ومحاولة الوقوف هل جسّدوا هذه العلاقة في أعمالهم، كمحمد مفتاح، وعبد الملك مرتاض، ومحمد بنيس وغيرهم ...؟

تجربة محمد مفتاح: لقد حاول مفتاح في كتابه "دينامية النص" أن يوظّف التكامل المنهجي الذي اعتمد فيه على مجموعة من المناهج، إذ استعمل المنهج السيميائي، والمنهج الأسلوبي، واللسانيات، والتداولية لتحقيق المقاربة الشاملة أو بتعبيره القراءة المتعددة، كان يركز على التطبيق، ولذلك ألفيناه يصرح بذلك: " ومن ثمّ فإنّ عملي سيتجه إلى التحليل أكثر ممّا سيعتني بالتنظير".71

كان مفتاح يحرص على تجاوز الفجوة بين التنظير، والتطبيق، لذلك كان يجمع في مقارباته بينهما، ففي كتابه استراتيجية التناص، نجده يزاوج بين التنظير، والتطبيق، كما نلمس هذه المزاوجة، وحرصه على حضور الجانب التطبيقي في معالجته لنونية الرندي.

تجربة عبد الملك مرتاض: لقد حاول مرتاض في ثورته المنهجية التأسيس لإستراتيجية تجمع بين التنظير، والتطبيق، فقد ظلّ مرتاض وفياً في أغلب كتبه للمزواجة بين التنظير، والممارسة، فتارة يبدأ بالتأسيس التنظيري، وهذا الغالب في كتبه ليردفه بالتطبيقات، وتارة أخرى كان يجنح فيها إلى التنظير، وإغفال الجانب التطبيقي، ومع ذلك نلمس حضور الهَمّ التنظيري، وحرصه على تطبيقه عملياً في كثير من دراساته.

تجربة محمد بنيس: حاول محمد بنيس تطبيق المنهج التكاملي في كتابه ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية حيث زاوج بين البنيوية التكوينية، والمنهج الاجتماعي الجدلي.72

انطلق "بنيس" من البنيوية التكوينية وعدها بمثابة تكامل منهجي ضروري بين قراءة النص قراءة بنيوية محايثة، وقراءته قراءة اجتماعية جدلية، اعتمادا كذلك على مقولتي جولدمان في التحليل، والتفسير.

طه حسين لم يقل بالمنهج التكاملي، ولم يسمّه، وإن مارس في نتاجه النقدي هذا التكامل الذي سماه بالمقياس المُرَكَّب، بالممارسة النقدية والتطبيق على حد سواء إلاّ أنّ التطبيق جاء على استحياء وقليل73 ، لكنّه أشار إلى أمرين الأول: تنوّع ثقافة الناقد واتساعها، والثاني: ممارسته إجراءات نقدية تتناول اللفظ، والمعنى، وأشياء أخرى فنية وتاريخية وفق تعبيره، وهنا يكون قد اقترب كثيراً من مفهوم التكاملية، أو وضع أساسها الأول.

الحمزاوي: من التطبيقات على هذا المنهج: المنهج المتكامل في البلاغة والنقد بين القدماء والمحدثين "رؤية وتطبيق" د.الحمزاوي ،حاول أن يجسد الباحث رؤيته للمنهج المتكامل في قراءة النصوص وفي تحليلها، ويعرض رؤيته للمنهج المتكامل ،وملامحه من الناحية النظرية، ومن الناحية التطبيقية إذ حاول أن يطبق المنهج التكاملي على قصيدة من قصائد الشاعر أحمد رامي حيث تناول بالتحليل هذه القصيدة كمنهج لتحليل النصوص تحليلا يبرز من خلاله رؤيته التكاملية، ومدى ملائمتها مع أدبنا وخصوصية لغتنا وبياننا مبتعدا عن الانشغال بالخلافات بين ضبط المصطلح وتعدده .

كما اكتفى الدكتور شكري فيصل في الممارسة بالتنظير دون التطبيق الذي سماه المنهج التركيبي، 74 ولعل هذا ما دفع سعيد يقطين أن يطلق عليه الحذلقة الأدبية لما لاحظه من عدم الأخذ بالقيم العلمية مأخذ الجد لما يتعلق الأمر بالممارسة، فكم من متحدث ومشتغل بالأدب، عندما يسأل عن إطارها النظري وخلفيتها الفلسفية يصاب بخيبة الأمل.75

مصطفى السحرتي: من الدراسات التطبيقية للمنهج التكاملي عند بعض النقاد المعاصرين : الشعر المعاصر في ضوء النقد الحديث للأستاذ مصطفى السحرتي .

فاطمة موسى: حاولت أن تجسد المنهج التكاملي من خلال قضايا الشعر المعاصر للأديبة والشاعرة نازك الملائكة،والعلامة محمود في كتابه نمط صعب ونمط مخيف، وأسس النقد الأدبي عن شاكر في العرب للدكتور أحمد بدوي.

فائق مصطفى وعبد الرضا علي : في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات صابر عبد الدايم: شعراء وتجارب، نحو منهج تكامل للنقد التطبيقي.

محمد الحمص: تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق.

المبحث السادس
تطبيقات التكامل المنهجي بين الرفض والقبول

المطلب الأول: الاضطراب في مجال التطبيق:

لقد رفض عثمان موافي الأعمال التطبيقية التي اعتمدها الغذامي في مقاربته المنهج التكاملي إذ يرى أنّ تطبيقه لهذا المنهج قد شابه بعض الغموض والنقص والقصور ...76، وهذا ما دفع حسام الخطيب بوصف النقد التكاملي واضطرابه بحائط المبكى.77

كما رفض رشيد بنحدو هذا المنهج على مستوى التطبيق لأنه يؤدي إلى الخلط الأرعن بين إجراءات منهجية متناقضة بزعم تطابقها وتكافئها.78

إن المتتبع للدارسات النقدية العربية يدرك أنها أصبحت تولي أهمية كبيرة للجانب التطبيقي، وهذا ما نلمسه من اعتراف مرتاض إذ يقول: "لم نر أتفه من هذه الرؤية المغالطة التي تزعم أنّ الناقد يمكن أن يتناول النص الأدبي بمناهج نقدية مختلفة في آن واحد، فمثل هذا المنهج مستحيل التطبيق عملياً...، ثمّ نراه يذهب إلى أبعد من هذا حين يعدّ هذا التصرف شطحة بهلوانية، لو طبقت في محال العمل الأدبي، ولصارت أضحوكة وسخرية".79

المطلب الثاني: صعوبة التطبيق:

ولصعوبة هذا المصطلح نقدم اعترافاً لناقد طالما اشتغل على هذا المصطلح وأمن به ،وهو محمد مفتاح ففي أولى محاولاته النقدية يعترف بأنَّ القراءة المتعددة محفوفة بالمخاطر والمزالق، إذ تتطلب من منجزها المشاركة في كثير من

العلوم80...؛ و قد أدّى بنا هذا الشعور بقصور النظرة الأحادية إلى اختيار الأمر الثاني و هو التعدد، رغم ما يتضمنه من مشاق و مزالق81؛وفي اعتقادنا تبقى تطبيقات هذا المصطلح الذي مارسه النقاد على الأدب كانت تطبيقات أقرب إلى التجريب المنهجي منها إلى الالتزام المنهجي، ولعل هذا ما جعل الدكتور عبد الملك مرتاض يقول: "وكان ديدننا أن نحلل النصوص بالمنهج المستوياتي الذي كنا نعالج به النصوص علاجاً، غير أنّا كنّا نعالجها كذلك دون تأسيس نظري لها، صارم لمستاويتها...ثم نراه يعترف لأول مرة بضرورة تقنيين المراحل المتبعة في معالجة النص بإجراء مسطور، يعرفه القارئ فلا يبقى لديه غموض أو اضطراب فيما اتبعناه من إجراءات في مراحل المعالجة التحليلية.82

نظراً لصعوبة تطبيق مصطلح المنهج التكاملي ألفينا أكثر من ناقد يعتذر، وأنّ ظاهرة الاعتذار التي يعتمد عليها عدد هام من النقاد العرب، إقرار ضمني بأنّ خطابات النقد والتنظير تشعر بعجزها.

لذلك كانت له انعكاسات سلبية على مستوى الممارسة الإجرائية في ظل الاختلاف والتباين في الأدوات الإجرائية الموظّفة بين ناقد وآخر حتى في نطاق المنهج الواحد ما بالك في تعدد المناهج؟

ويرى مشتاق عباس معن أن المنهج التكاملي يعمل على إذابة التخصص في الواجهات النقدية، إذ طغت العمومية عليه، وهو أمر تتسبب بشيوع السطحية، والعمومية على نتائجه وأحكامه التحليلية للنصوص.83

ولصعوبته يبقى محفوفاً بالمخاطر والمزالق، إذ يتطلب من منجزه المشاركة في كثير من العلوم، وإلاّ يظلّ كما يقول سعيد يقطين يراكم ممارسات ليتخلى عنها بعد مدة قصيرة ويقطع عنها؛ بل نجد حاتم الصكر يشفق على الناقد التكاملي، لأنّه يؤلف عينته على البنيوية، والماركسّة، والرمزية، والنفسية في آن واحد.

ولصعوبته وغموضه لم تستطع هذه التطبيقات تعميق التصورات النظرية لمفهوم التركيب المنهجي، بل ويمكن القول إنّها فشلت في تطويع المنهج، كما فشلت في إعطاء صورة واضحة للمتلقي العربي.

الخاتمة:

ما قدمته في هذه الورقة البحثية لم يكن الهدف منها نفي، أو إثبات المنهج التكاملي، وإنّما حاولت قدر المستطاع أن تبيّن للقارئ كيف نظر النقاد إلى مصطلح المنهج التكاملي، إذ لا أدعي أنّ هذه الدراسة قد أحاطت بمصطلح المنهج التكاملي من كلّ جوانبه، ولا أزعم أنّي وضعت العلاج المناسب لقضية شائكة، ولكن الأسئلة التي حاولت هذه الورقة البحثية البحث عنها ليس بالضرورة أن تجد لها حلاًحاسماً، لكنّها تبقى تصرّ على طرحها لتشكيل خطاب نقدي مؤسس لفهم المصطلحات حتى لا نظلّ نراكم ممارسات لنتخلى عنها بعد مدة.

وهكذا ظلّت الساحة النقدية العربية في عراك دائم بين تيارين يتفقان في الهدف، وهو الدفع بالحركة النقدية، ويفترقان في الأسلوب، فالأول يدعو للتمسك بالمنهج الواحد، والمحافظة عليه في ثباته ،وشموخه، وكان التيار الآخر يمثل الجديد الوافد في بريقه، وإغرائه من خلال المنهج التكاملي لأنّ المنهج الواحد غير قادر على الوفاء بتحليل النصوص ؛ لقد تحول النقد إلى صراع بين فئة منكفئة ووفية للمنهج الواحد، وفئة مرتمية في أحضان المناهج المتعددة، وما أحوج مصطلح المتكامل في رحلة التأسيس النظري، أو التحولات المفاهيمية لحدوده المعرفية، أو التساؤلات المرجعية المؤسسة لبنائه المنهجي في ممارسته النقدية أن يجمع بين النظرية، والتطبيق، حتى نرى التكامل ،والتلاحم ،والتنسيق بين تنظير يؤسس و يُرشد وتطبيق يشيد ويجسد صدق ذلك التنظير، فمن دون ذلك الجمع يبقى هذا المنهج غير مكتمل.

على الرغم من المحاولة العديدة للدفع بهذا المصطلح إلى الساحة النقدية رغبة منهم في الخلاص من ظاهرة أحادية الرؤية النقدية إلا أنّ هذا المصطلح ظلّ يعاني على مستوى التأسيس من خلال تحديد المفهوم أو حتى على مستوى الآليات الإجرائية التطبيقية.

النتائج المتوصل إليها:

توصل البحث لمجموعة من النتائج:

- إخفاق الناقد العربي، إذ ما زال لم يتحرر بعد من إرهاب المنهج.
- المناهج النقدية الحديثة المستوردة عجز النقاد في تطبيقها على النصوص، ولم تفلح الأدوات الإجرائية الموظّفة في إغناء الممارسة النقدية.
- محدودية النتائج التي يصل إليها المنهج الواحد يحتم اللجوء لأكثر من منهج.
-الأدوات، والآليات التي يستخدمه النقاد غير واضحة المعالم.
- الخلفيات والمنطلقات التي منها ينطلق النقاد الإيديولوجية، والفلسفية حجر عثرة أمام عملية التنظير الفعلية.
- ضرورة الانتباه إلى الجدل القائم بين التنظير، والتطبيق، وردم الفجوة الكبيرة بين التأسيس النظري للمنهج، وبين الممارسة التطبيقية، وتجنب الاختلال في الموازنة بين الجانب التنظيري، والجانب التطبيقي.
- تعدد النظريات وتركيبها في دراسة النص قد لا يؤدي إلى رسم صورة متكاملة عن الظاهرة محل الدراسة.
- لم يفصل النقاد في المصداقية التي حظي به هذا المنهج، فظل يتأرجح بين القبول والرفض.

التوصيات:

- إنشاء مخابر بحث بضبط تعمل على ضبط المصطلحات.
-مراعاة المنهج التكاملي عند وضع البرامج الدراسية وتحديد مضامينه.
- إنشاء فرق بحث متعددة التخصصات تشتغل على أجرأة مفهوم المنهج التكاملي.
- ردم الهوة والفجوة بين المستوى التنظيري، والمستوى التطبيقي.
- التخلص من سلطة المنهج، من خلال تأسيس فكر عربي نقدي بعيداً عن العبثية والعشوائية التي لا ترتبط بأهداف وغايات سامية.
- دعوة الباحثين لمدّ جسور التواصل بين المناهج، وإعادة التفكر في الدوافع العميقة المعتمدة في مقاربة البحوث، وتحصيل المعرفة بموضوع ما من خلال الوعي بإشكالاته النظرية العميقة، فضلً عن إشكالاته الإجرائية.

المصادروالمراجع:

- يقطين، سعيد، الأدب والمؤسسة والسلطة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2002.
- المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط2، 1417 هـ/ 1996 م.
- مرتاض، عبد الملك، أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1992.
- ضيف، شوقي، البحث الأدبي دار المعارف، القاهرة، 1972.
- عزام، محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا،2003.
- مرتاض، عبد الملك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1995.
- مرتاض، عبد الملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، تحليل مستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الجلبي، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001.

- مرتاض، عبد الملك، تقديم المنهج المستوياتي، د.، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 2، 2016.
- العوفي، نجيب، درجة الوعي في الكتابة دار النشر المغربية الدار البيضاء ، 1980.
-الشاروني، يوسف، القصيرة والقصة دراسات في الرواية، الأنجلو المصرية 1967 م.
- اليبوري، أ حمد، دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط: ط 1. 1993.
- عبد الرحمن، طه، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.1. 2002.
- عبد الرحمن، عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط. الأولى 1987.
- غادامير، هانس، جورج، ترجمة: حسن ناظم، وعلي حاكم صالح، الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، دار أويا للنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، ليبيا. ط. الأولى، 2007.
- بنحدو، رشيد، حين يتحول النقد إلى دعابة سمجة، ضمن الكتاب الجماعي "النقد الأدبي بالمغرب: مسارات وتحولات" الرباط، منشورات رابطة أدباء المغرب، 2002، ويضم أشغال الندوة التي نظمتها الرابطة يومي 25 و26 يناير 2002 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس(المغرب).
- الجراري، عباس، خطاب المنهج، منشورات السفير، ط1. ،1990.
- المودن، حسن، الرواية والتحليل النصي قراءة من منظور التحليل النفسي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت2009.
- عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية 1972.
- مفتاح محمد، في سيمياء الشعر القديم، دراسة نظرية وتطبيقية دار الثقافة، دار البيضاء ط1، 1982م.
-فائق، مصطفي، وعلي، عبد الرضا، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الطباعة للنشر، جامعة الموصل1989.
- اليافي، نعيم، في النقد التكاملي، جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد كتاب العرب بدمشق الملحق، ع د 39 ،1992.
.1984 الدار العربية للكتاب تونس،
- المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات.
- الحاج صالح، عبد الرحمن، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة - 2000الدولية حول "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية "، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6–8 نوفمبر.
- الميساوي، خليفة، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، كلمة للنشر والتوزيع تونس، دار لا مان الرباط، منشورات الاختلاف الجزائر، منشورات ضفاف بيروت، ط. الثانية 1436-2015.
- الطاهر، جواد، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت1979م.
- عمارة، محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1996.
- ضاضا، رضوان، مدخل إلى منهاج النقد الأدبي، مراجعة المنصف الشنوفي: مجموعة من الكتاب، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت1998.
- جمعة، حسين، المسبار في النقد الأدبي، دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.2003م.
- تشومسكي، مشكلات المعرفة، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، توبقال، المغرب، 1990.
- شكري، فيصل، مناهج الدراسات الأدبية في الأدب العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.2 1991.
- وغليسي، يوسف، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر. ط،1428،1.

- العروي، وآخرون، المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية، ت.ع من مداخلة حمادي صمود، دار تبوقال للنشر، الدار البيضاء ط1. ،1986.
-النقد التكاملي مقالة في، منشورة في جريدة الأسبوع الأدبي الملحق الصادرة عن اتحاد العرب .39العدد1992 بدمشق.
- معن، مشتاق، عباس، النقد الأدبي الحديث، (محاضرات في النظرية والمنهج)، صنعاء اليمن، طأ،1، 2005.
- قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر ،1424 هـ-2003م.
- ايجلتون، تيرى، نظرية الأدب، ترجمة: ثائر ديب منشورات وزارة الثقافة السورية، 1995.
- درويش، حسن، النقد الأدبي الحديث، مقاييسه واتجاهاته وقضياه ومذاهبه، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط،2، 1991 .
- هايمن، ستانلي، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ترجمة إحسان عباس، محمد يوسف نجم، دار الفكر العربي، القاهرة.
-النقد عند حائط المبكى، الخطيب حسام، مجلة الموقف الأدبي، العدد/ 141 – 143 دمشق 1983.
- لحمداني، حميد، النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،1991.
- الصائغ، عبد الإله، النقد الأدبي وخطاب التنظير، مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء، وقد كتب مقدمته الدكتور عبد العزيز المقالح 2000.
- الخطيب، إبراهيم، نظرية المنهج الشكلي، نصوص للشكلانين الروس، ترجمة مؤسسة الأبحاث الغربية، بيروت، لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، المغرب، ط. الأولى 1982.

الهوامش:

1 مجموعة من الكتاب، ترجمة: رضوان ضاضا، مراجعة المنصف الشنوفي، مدخل إلى منهاج النقد الأدبي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت. 1998.

2 المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس1984، ص: 11

3 انظر طه، عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.1 2002، ص: 79.

4 عمارة، محمد، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،1996، ص: 4.4

5 الحاج صالح، عبد الرحمان، اللغة العربية وتحديات العصر في البحث اللغوي وترقية اللغات، محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية "، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6–8 نوفمبر 2000، ص:25.

6 الميساوي، خليفة، المصطلح اللّساني وتأسيس المفهوم، كلمة للنشر والتوزيع تونس، دار لامان الرباط، منشورات الاختلاف الجزائر، منشورات ضفاف بيروت، ط. الثانية1436-2015، ص:18.

7 منشورة في جريدة الأسبوع الأدبي الملحق الصادرة عن اتحاد كتاب العرب دمشق، 1992 عدد39 النقد التكاملي مقالة في،

8 ط، مركز عبادي للدراسات والنشر. صنعاء صادر عام 2000.

9 درويش، حسن، النقد الأدبي الحديث، واتجاهاته وقضياه ومذاهبه، مكتبة النهضة المصرية، ط،2،1991، ص:119.

10 ستانلي، ترجمة محمد يوسف نجم وإحسان عباس النقد الأدبي ومدارسه الحديثة: ، بيروت،195310 .

11 فيصل، شكري، مناهج الدراسات الأدبية في الأدب العربي: دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1982ص:11.10

يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي: جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1،،1428،ص:18. 12

12 النقد الأدبي أصوله ومناهجه: سيد قطب، ط،1424 هـ-2003م، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص:253.

13 جمعة، حسين، المسبار في النقد الأدبي، دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.م، ص:56.

14 درويش، حسن النقد الأدبي الحديث، مقاييسه واتجاهاته وقضياه ومذاهبه ص:141. 14

15 مناهج النقد العربي الحديث.15

16 عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت1972، ص:16.308

17 عبد الرحمن، عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط. الأولى 1987، ص: 241. 17

18 الطاهر، جواد، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات بيروت،1979 م ص:18.443

19 وغليسي، يوسف مناهج النقد الأدبي، ص:19.34

20 مفتاح، محمد في سيمياء الشعر القديم ، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الثقافة ،دار البيضاء،ط1،20 1982 ، ص: 5.

21عبد النبي، اسطيف، في النقد الأدبي العربي الحديث، مقدمات – مداخل- نصوص ج2، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1991م .

22 عبد الملك تقديم المنهج المستوياتي، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 2،2016، ص:8 مرتاض22

23 الطاهر، جواد، قدمة في النقد الأدبي، ص: 443 23 .

24عبد الرحمن، إبراهيم محمد، اتجاهات النقد في الأدب العربي الحديث، دراسات تطبيقية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1993، ص: 267.

25 زكي، أحمد، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، ص 70. 25

26 الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الأولى القاهرة 1376 هـ - 1956 دار العلم للملايين بيروت - لبنان ط. الرابعة 1407 هـ - 1987 م ،7/ 114.م.

27 الخليل، ابن أحمد الفراهيدي:27 تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، العين، دار ومكتبة الهلال5/.378

28 ابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، المخصص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. الأولى1417هـ 1996م 4/ 104.

29 الفيومي أحمد بن محمد، بن علي، المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت2/ 29.541

30ابن المطرزي، علي، تحقيق: محمود، فاخوري، وعبد الحميد، مختار، المغرب في ترتيب المعرب مكتبة أسامة بن زيد – حلب، ط. الأولى، 1979، 233/2.

31 السيوطي، جلال الدين، تحقيق، فؤاد، علي منصور، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت الأولى، 1418هـ 1998م، /85.

32 ابن الحداد، السرقسطي، سعيد، بن محمد المعافري، القرطبي، الأفعال، تحقيق، حسين، محمد، محمد شرف، مراجعة، علام، محمد، هدي مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية هـ 1395- 1975 م، 188/2

33 المسدي، عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم عبد الله، تونس ط1.،1994، ص:12.

34 النقد الأدبي الحديث، مقاييسه واتّجاهاته وقضياه ومذاهبه، حسن درويش، مكتبة النهضة المصرية، ط2 ،1991 ص ،86،98.

عتيق، عبد العزيز، في النقد الأدبي، ص:35.308

36 درويش، حسن النقد الأدبي الحديث، مقاييسه واتجاهاته وقضياه ومذاهبه، ص:132.

37 المسيري، عبد الوهاب، إشكالية التحيز، رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات، المتحدة الأمريكية، ط2، 1417 هـ/ 1996 م.، 1/ 272.

38 قطب، سيد، النقد الأدبي أصوله ومناهج، ص:8. 38

39 مرتاض، عبد الملك تقديم المنهج المستوياتي، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، العدد 2،2016، ص:8.

40 مرتاض، عبد الملك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1995، ص: 6.

41 المرجع نفسه، ص: 19. 41

42 المرجع نفسه، ص: 21. 42

43 مرتاض، عبد الملك، أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أين ليلاي لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992ص:8.

44 الشاروني، يوسف، دراسات في الرواية والقصة القصيرة، الأنجلو المصرية 1967 م، ص :4. 44

45 ضيف، شوقي، البحث الأدبي، دار المعارف – القاهرة 1972، ص: 144-145. 45

46 مفتاح ،محمد، في سيمياء الشعر القديم ، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الثقافة ،دار البيضاء،ط1، 1982، ص: 5 . 46

47 اليبوري، أ حمد، دينامية النص الروائي منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط ط1، 1993 47

48 اليافي، نعيم، النقد التكاملي حوار الأسئلة والأجوبة، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا 275 1994 ص: 273-274-

49 العوفي، نجيب، درجة الوعي في الكتابة، دار النشر المغربية الدار البيضاء ،ص:425 . 1980 د ط، ،49

50 اليافي، نعيم مقالة في النقد التكاملي، منشورة في جريدة الأسبوع الأدبي الصادرة عن اتحاد كتاب العرب بدمشق الملحق ع د: 39 أيلول،1992، ص:6، 50.

51 صدر عام 2000طبعة مركز عبادي للدراسات والنشر صنعاء، وقد كتب مقدمته الدكتور عبد العزيز المقالح. ط2

52 درويش، حسن النقد التكاملي الأدبي الحديث، مقاييسه واتجاهاته وقضياه ومذاهبه، ص: 52.141

53 انظر فائق، مصطفى، وعبد الرضا، علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الطباعة للنشر، جامعة لموصل،1989ص:53.97

54 دار نون للنشر. 54

55 المودن، حسن، الرواية والتحليل النصي قراءة من منظور التحليل النفسي، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت. 2009.

56 فيصل، شكري، مناهج الدراسات الأدبية في الأدب العربي: دار العلم للملايين بيروت ط5. ،1982، ص:8. 56

57 انظر ،لحمداني، حميد، النقد الروائي والإيديولوجيا ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ،1991ص:57.45

58 جمعة، حسين، المسبار في النقد الأدبي دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص، منشوارت اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م، ص:56

59 عزام، محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا،2003ص:59.63

60 المرجع نفسه.60

61 رشيد بنحدو حين يتحول النقد إلى دعابة سمجة، ضمن الكتاب الجماعي "النقد الأدبي بالمغرب: مسارات وتحولات"61 الرباط، منشورات رابطة أدباء المغرب، 2002، ويضم أشغال الندوة التي نظمتها الرابطة يومي 25 و26 يناير 2002 بكلية الآداب والعلوم الإنسانية مكناس(المغرب).

62 انظر تقديم المنهج المستوياتي: د.عبد الملك مرتاض، مجلة اللغة الوظيفية، ص:8.

63 هايمن، ستانلي، ترجمة، إحسان، عباس، محمد يوسف، نجم، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، دار الفكر العربي،.63 القاهرة، ص: 245

64 المرجع نفسه، ص: 248

65غادامير، هانس، جورج، ترجمة، حسن ناظم، وعلي، حاكم، صالح، الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، دار أويا للنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، ليبيا، ط.الأولى، 2007ص: 389.

66 انظر الخطيب، إبراهيم، نظرية المنهج الشكلي، نصوص للشكلانين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، ط. الأولى 1982مؤسسة الأبحاث الغربية، بيروت، لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، المغرب، ص:69.

67 ايجلتون، تيرى، ترجمة: ثائر ديب، نظرية الأدب، منشورات وزارة الثقافة السورية،1995ص:67.235

68 المرجع نفسه، ص:68.234

69 المرجع السابق، ص: 69.234

70 تشومسكي، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، مشكلات المعرفة، 1990، توبقال، المغرب، ص: 162. 70

71 مفتاح، محمد دينامية النص: ص: 71.103

72 العيد، يمنى، في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، بيروت ط.3، 1985ص:72.121

73 جمعة، حسين، المسبار في النقد الأدبي، دراسة في نقد النقد للأدب القديم والتناص، ص: 56.

74 المرجع نفسه. 74

75 انظر يقطين، سعيد، الأدب والمؤسسة والسلطة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، بيروت، لبنان2002، ص:69.

76 موافي ،عثمان ،مناهج النقد الأدبي: ،دار المعرفة الجامعية الإسكندارية2005، 1 /162. 76

77 الخطيب، حسام النقد عند حائط المبكى: ، مجلة الموقف الأدبي، دمشق، ع د 1983،143،141ص:77.6

78 بنحدو، رشيد، حين يتحول النقد إلى دعابة سمجة.

79 انظر مرتاض، عبد الملك ألف ليلة وليلة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993، ص: 79.10

80 مفتاح، محمد، في سيمياء الشعر القديم، ص:80.5

81 المصدر نفسه.81

82 انظر مرتاض، تقجيم المنهج المستوياتي، مجلة اللغة الوظيفية، ص:9.

83معن، مشتاق، عباس النقد الأدبي الحديث، (محاضرات في النظرية والمنهج)، ط1، صنعاء، اليمن،2005، ص:83.70